

الوافي في الوفيات

وبحري طافح الشطرين صافٍ ... نأى عرضاً في عرض وطول .
توافيه الجداول وهي حسرى ... فشكوا تبهاً شكوى العليل .
كان الموج في عيريه ترسٌ ... تذهب متنه كف الأصيل .
تفيء عليه رائحةٌ حسانٌ ... فتؤويه إلى ظلٍ طليل .
كان مكان فيء الطل منه ... مكان اللمس من سيفٍ صقيل .
وأورد للخطيب المذكور من أبيات : .
فجدوله في سرحة الماء منصلٌ ... ولكنـه في الجزع عطف سوار .
وأمواجه أرداف غيدٍ نواعم ... يلفعن بالآصال ربط نصار .
إذا قابلته الشمس أذكاـه نورها ... فبدل منه الماء جذوة نار .
يفيء عليه الدوح مضاعفاً ... فيرجع منه بدره لسرار .
كان مكان الطل صفة وجنةٍ ... أطلـت عليها خضرـةٌ لعدار .
أو البكر حاذـت بالسـجل خـدـها ... وقد سـترتـ من بعضـه بـخـمار .
وأورد ابن الأبار لنفسـه : .
ونهرٌ من ذاتـ سـيـائـكـ فـضـةـ ... حـكـىـ بـمـجـانـيـهـ اـنـعـطاـفـ الأـرـاقـمـ .
إذا الشـفـقـ استـولـىـ عـلـيـهـ اـحـمـارـاهـ ... تـبـدـىـ خـضـيـباـًـ مثلـ دـامـيـ الصـوـارـمـ .
وتحـسـبـهـ سـنـتـ عـلـيـهـ مـفـاضـةـ ... لأنـ هـابـ هـبـاتـ الـرـياـحـ النـوـاسـمـ .
وتطـلـعـهـ مـنـ دـكـنـةـ بـعـدـ زـرـقةـ ... طـلـالـ لأـدـواـحـ عـلـيـهـ نـوـاعـمـ .
كـماـ انـفـجـرـ الفـجـرـ المـطلـ عـلـىـ الدـجـىـ ... وـمـنـ دـوـنـهـ فـيـ الـأـفـقـ سـحـمـ الـغـمـائـمـ .
وأورد لنفسـهـ أـيـضاـًـ : .
غـربـتـ بـهـ شـمـسـ الـظـهـيرـةـ لـاتـنـيـ ... إـحـرـاقـ صـفـحـتـهـ لـهـيـباـًـ مشـعلاـ .
حتـىـ كـسـاـهـ الدـوحـ مـنـ أـفـنـائـهـ ... بـرـداـًـ يـمـزـقـ فـيـ الـأـصـائـلـ هـلـهـلاـ .
فـكـانـماـ لـمـعـ الـظـلـالـ بـمـتـنـهـ ... قـطـعـ الدـمـاءـ جـمـدنـ حـينـ تـخلـلاـ .
وأورد لنفسـهـ أـيـضاـًـ : .
غارـتـ عـلـىـ شـطـيـهـ أـبـكـارـ الـمنـىـ عـصـرـ الشـيـابـ .
فالـظـلـ يـبـدوـ فـوـقـهـ ... كـالـخـالـ فـيـ خـدـ الـكـعـابـ .
لاـ بلـ أـدـارـ عـلـيـهـ خـوـ ... فـ الـشـمـسـ مـنـهـ كـالـنـقـابـ .
مـثـلـ الـمـجـرـةـ جـرـ فـيـهاـ ذـيـلـهـ جـوـنـ السـحـابـ .

قلت : هذه المقاطع وإن كانت في غاية الحسن فإنها لا تداني قول الرضا في فإنه تخيل لطيف إلى الغاية والتخيل الذي في المقطوع الأول للخطيب ثانية في الحسن ونائبه .
نصير الدين كاتب الحكم محمد بن غالب بن محمد بن مري نصير الدين أبو عبد الله الأنباري
كاتب الحكم بدمشق .

كان مليح الشكل حسن الخط خبيراً بالشروط ووالده كمال الدين قاضي بعلبك في الأيام
الأمجدية .

توفي نصير الدين بالديار المصرية وقد كان انجفل إليها من التتار سنة ثمان وخمسين وست
مائة وموالده سنة تسعين وخمس مائة .
ومن شعره :

حيٌّ الملاعب من سلٍّ ووادي .. وحيٌّ سكانه واحلل بناديه .
وأنشد فؤادي إذا عاينت جمعهم ... بين الخيام فقد خلفته فيه .
واشرح هنالك أشواقي وصف شجني ... وقل سليم هو أكم من يداويه .
ومن لمهجة صبٍّ مسه وصبٍّ ... من الغرام بكم قد عز راقيه .
يا جيرة الحي قد جرتم بعدهم ... على فتيٍّ قربكم أقصى أمانيه .
قد كاد من بعدكم تقضى منيته ... لولا تدارك طيف الحلم يأتيه .
قد ملٌّ عواده منه زيارته ... ومله أهله يأساً وآسيه .
أحن شوقاً إلى الوادي ويطربني ... نوح الحمام سحيراً في نواحيه .
ربعٌ يلذ لقلبي لثم تربته ... إذا حلٌّ يوماً بواديه بواديه .
فهل تعيد لنا أيام قربهم ... وطيب عيشي تقضى في مغانيه .

الجياني محمد بن غالب بن شعبة الشيخ الإمام الصالح الزاهد البركة المحدث شمس الدين أبو
عبد الله الجياني الأندلسى .

ولد بعد العشرين وست مائة وارتحل في طلب الحديث وسمع من الرضي ابن البرهان وابن عبد
الدائم وطبقتهما ثمجاور بمكة إلى أن توفي سنة اثنتين وسبعين مائة .
ابن غسان .

سيف الدولة الحمصي محمد بن غسان بن نجاد بن ثامر الحنفي الأمير الأنباري
الخرجي الحمصي سيف الدولة أبو عبد الله . ولد بحمص وقدم دمشق وهو صبي وسمع وروى .
وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وست مائة .

ابن فارس